

وثائق إسرائيلية

حديث صحفي لوزير المال الإسرائيلي، دان ميريدور،

بشأن التسوية السياسية والاستيطان.* [مقتطفات]

[.....]

■ هل تقسيم أرض إسرائيل، من وجهة نظرك، أمر وارد؟

□ أنا أعارض تقسيم أرض إسرائيل. وأنا مضطر إلى الاعتراف بأنني قبلت في الواقع حقيقة أن أرض إسرائيل قُسمت على طول نهر الأردن. إنني أقول لك أشياء ربما تبدو لك متطرفة، لكنني أؤمن بها.. أنا لا أعتقد أن جبل نبو (في شرق الأردن) مثلاً.. ينتمي إلى أرض إسرائيل أقل مما تنتمي أم الفحم.

وإلى جانب ذلك، ثمة واقع. والواقع هو أن دولة عربية قامت في الجزء الشرقي من الأرض، وهي قائمة منذ عشرات الأعوام. وهي أكثر الدول صداقة لنا. أنا أقبل بذلك. أرض إسرائيل كلها لنا، لكن هناك واقع تاريخي.. لذلك لا يمكنني أن أعمل فقط على المستوى النظري للحقوق، وإنما أيضاً على المستوى الفعلي المتمثل في الحدود التي تتبلور. ومصالحنا اليوم هي في تطوير علاقات ودية ومتينة مع المملكة الأردنية على أساس الحدود القائمة على طول نهر الأردن.. لكننا يجب أن نبقي غربي نهر الأردن. ولأنه يوجد في هذه المنطقة أقلية عربية كبيرة تعيش بيننا، يجب طبعاً أن نجد لها حلاً. والحل الذي أراه عملياً اليوم هو صيغة ما للحكم الذاتي. وهذا ما يدور النقاش في شأنه اليوم، ويدور بشأنه الصراع.

[.....]

■ أنت وزملاؤك اعتقدتم أن اتفاق أوسلو كان خطأ تاريخياً. هل مهمتكم الآن الامتناع من خرق الاتفاقات المكتوبة، لكن مع ذلك، محاولة كسر المنطق الداخلي لأوسلو؟

□ مهمتنا صعبة، لكنها ممكنة: التوصل إلى الاستقرار. لماذا الاستقرار؟ أولاً، من أجل ضمان الأمن. ثانياً، لأننا نخوض حالياً مفاوضات شاقة فيما يخص الوضع الدائم، فيما يتعلق بالمسائل الأكثر صعوبة. القدس، الحدود النهائية، اللاجئين، المستوطنات اليهودية. التي كل واحدة منها أصعب من الأخرى، سواء بالنسبة إلى اليهود أو بالنسبة إلى العرب. لذلك، إذا أجرينا هذه المفاوضات الحساسة في الإطار الزمني المحدد. ثلاثة أعوام. في حين لا يوجد استقرار على الأرض، ويوجد إرهاب على الأرض، فإن كل شيء سينهار..

[.....]

■ ... ألا يوجد لديكم إحساس، أنتم أبناء بيغن وأحفاد جابوتنسكي، بأنه تقع على كاهلكم مهمة منع إمكان تقسيم البلد، مرة وإلى الأبد. أي: زيادة عدد السكان اليهود في يهودا والسامرة وغزة مثني وثلاثاً، بالسرعة الممكنة من أجل قطع الطريق نهائياً على الخيار الآخر؟

□ في هذا الشأن، يقدم الثناء إلى يتسحاق رابين، سلام عليه، وإلى شمعون بيرس اللذين زادا خلال الأعوام الأربعة الأخيرة عدد اليهود في يهودا والسامرة بنسبة 40%. ويقدم الثناء أيضاً إلى اليسار الإسرائيلي الذي لم يقل كلمة واحدة عن هذا كله خلال أربعة أعوام. ويقدم الثناء إلى الحكومة الأميركية التي كانت تعلم بالأمر ولم تمنع. ويقدم الثناء إلى السلطة الفلسطينية التي كانت ترى أعمال البناء وتعلم بها، ولم يمنعها ذلك من إنجاز عملية السلام. من البديهي أننا لن نفعل في هذا المجال أقل مما فعل حزب العمل.. أعتقد أنه يجب عدم القيام باستفزازات، ولا بأعمال تثير السخط، لكن ينبغي مواصلة المشروع الاستيطاني في يهودا والسامرة على نحو

* "هآرتس"، الملحق الأسبوعي، 1996/7/19، ص 18 - 20، 22. وقد أجرى الحديث آري شافيط.

خاضع للإشراف والرقابة، وللقيود الاقتصادية. هناك مستوطنات جرى تجفيفها في الأعوام الأخيرة، وهذا الأمر يجب إصلاحه بالتأكيد.

■ فلنتحدث بالأرقام. في نهاية ولاية [الحكومة]، هل سيكون في يهودا والسامرة ربع مليون أو نصف مليون يهودي؟

□ .. لا أعرف ماذا سيكون. لكن إذا استمرت الوتيرة على ما كانت عليه في عهد بيرس ورايين فإننا سنصل إلى 200 ألف. إن استمرار الاتجاهات الحالية سيفضي بنا إلى 200 ألف. وإذا فعلنا أكثر، فإننا سنصل إلى ما هو أكثر من ذلك كثيراً.
[.....]

■ ثمة انطباع فحواه أن السياسة القومية الجديدة لا تختلف عن سياسة حكومة رايين . بيرس فحسب، بل تختلف بقدر معين عن سياسة حكومة شمير أيضاً. فالحديث الآن لم يعد يدور في شأن استراتيجيا تقليدية تطمح إلى استقرار الوضع الراهن، بل بشأن استراتيجيا راديكالية وطموحة تحاول أن تنقل الصراع السياسي إلى أرض العدو. ألا تخشى أن يؤدي الخط الجديد إلى زيادة التوتر في المنطقة كلها..؟

□ لست واثقاً بأن من الصحيح القول إن سياسة هذه الحكومة، التي لا تزال في بداية طريقها، هي أكثر راديكالية من سياسة بيغن وشمير. لا أعتقد أن هذا صحيح. الأشخاص يختلف أحدهم عن الآخر، الطابع يختلف، البيان يختلف..

[.....]

في حين أننا ندير صراعاً سياسياً بشأن حدود إسرائيل، بشأن القدس، فإن السؤال هو ما إذا كان جيداً إدارته في ساحتنا أم أن من الأفضل نقله إلى ساحة الخصم. وأنا أقول ذلك إن على المستوى الاستراتيجي أو على المستوى التكتي. ففي حين أننا ندير صراعاً مع سورية، هو أمني في جانب منه وسياسي في جانبه الآخر، والأمر لم ينته، وسورية تقف إلى حد معين وراء الهجمات علينا من لبنان، فإن السؤال هو هل من الصحيح أن ندير ضدها صراعاً دفاعياً فقط.. أعتقد أن الصراع الصحيح لم يدر يوماً بصورة دفاعية فقط، بل بصورة هجومية أيضاً..

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx